سلسلة تراث الفقير لعفو ربه محمد زين أبوالقاسم حفظه اللهُ (١):

مُخْتَصَر النُبَــــــذ في

أصُول الفِقه الظَاهِري

تأليف

محمد زين أبوالقاسم الرباطابي

الطبعة الأولى

سلسلة تراث الفقير لعفو ربه محمد زين أبوالقاسم حفظه الله (١):

مُخْتَصَر النُبَـــــذ في

أصُول الفِقه الظَاهِري

تأليف

محمد زين أبوالقاسم الرباطابي حفظه الله

الطبعة الأولى

ترجمة المؤلف[1]

نسبه: هو أبو مسلم محمد زين[2] أبو القاسم محمد زين الرباطابي.

ميلاده:ولدت في عام ١٩٨٥ م بقرية السليمي بولاية الجزيرة ، ثم انتقلت إلى ولاية نهر النيل–ديار الرباطاب–حيث موطن الآل ، وأدخلت الخلوة لتعلم القرآن الكريم –كما هو معتاد في بلاد السودان–و لم أمكث طويلاً حتى دخلت مدرسة أمَكِي الأساسية ثم مدرسة أم غدي الأساسية ،ومنها إلى أبوهشيم الثانوية، ثم منارة المجد الثانوية ، ومنها إلى جامعة الخرطوم كلية التربة ، ثم جامعة أمدرمان الإسلامية انتساباً و لم أكمل الدراسة لظروف الحياة ودواعي العمل ،وعملت أستاذاً بمدرسة العاديات الأساسية الخاصة مدرساً فيها للغة العربية والتاريخ والتربية الإسلامية.

شيوخه:

منهم :–

١. فضيلة الشيخ محمد مصطفى عبدالقادر حفظه الله حضرت له بعض المجالس والمحاضرات والدروس.
٢. فضيلة الشخ الدكتور حسن الهواري حفظه الله حضرت له بعض المجالس والمحاضرات والدروس.

---

١ ولي ترجمة منفصلة أتمها الله سبحانه وتعالى.

٢ ومحمد زين هذه أسم واحد مركب فتأمل....

٣. فضيلة الشيخ الدكتور خالد عبداللطيف حفظه الله حضرت له شرح الطحاوية كاملاً و بعض المجالس والمحاضرات والدروس.
٤. فضيلة الشخ حسن عطا الله حفظه الله حضرت معه الواسيطة كاملة والدرر البهية للشوكاني وكتاب التوحيد ونخبة الفكر و لم أكملهما معه ، وحضرت له بعض المجالس والمحاضرات والدروس.
٥. فضيلة الشيخ الدكتور صلاح الأمين حفظه الله حضرت له نزهة النظر وبعض المجالس والمحاضرات والدروس.
٦. فضيلة الشيخ عبدالرحمن حامد آل نابت حفظه الله حضرت معه شئ من شرح البخاري ،وبعض المجالس والمحاضرات والدروس.
٧. فضيلة الشيخ علي أبوالفتح و استفدت كثيراً بتوجيهاته مربياً ومرشداً.
٨. فضيلة الشيخ عوض الكريم عثمان الأشعري القادري (!) ودرست عليه المنطق وعلم الكلام وقد استفدت منه كثيراً.
٩. جعفر العوض الفاضلابي حفظه الله درست عليه اللغة.
١٠. محمد عثمان سعد الدين حفظه الله درست عليه اللغة .
١١. سكينة أحمد طلحة حفظها الله درست عليها اللغة.
١٢. نجاة كرار حفظها الله درست عليها اللغة.
١٣. ابراهيم محمد مكي حفظه الله درست عليه العقائد.

مناظراته:منها:

١. مع معمر من جماعة الهجرة والتكفير حول الحكم بغير ما أنزل الله والتشريع.

٢. مع جماعة الهجرة والتكفير مرتين بأمبدة الخرطوم حول مسألة العذر بالجهل.

٣. مع حزب الأمة بجامعة سنار حول حرمة الخروج على الحكام الظلمة.

٤. مع عبدالواحد الصوفي ثلاث مرات: في الأستواء وفي كرامات الأولياء وفي التصوف عامة.

٥. مع خالد الأشعري في جامعة سنار حول مذهب الأشاعرة في الصفات.

٦. مع أمجد فيصل حول مسألة الحكم بغير ماأنزل الله والتشريع.

وغيرها

مؤلفاته:منها

١. مختصر النبذ في أصول الفقه الظاهري (وهو هذا الكتاب).

٢. النونية في الرد على الصوفية.

٣. كتم الأنفاس في بطلان القياس وإن رغمت أنوف كثير من الناس.

٤. الإجهاز على فتوى ابن باز (رحمه الله) في العذر بالجهل.

٥. المتناقضون في.

٦. نظم النبذ في أصول الفقه الظاهري.

٧. المعلقة الشرعية .

٨. الباهرة في تتبع الأشاعرة.

٩. بيان تناقضات الرازي.

١٠. مجموع أشعار أبو مسلم محمد زين بالفصحى.

١١. مجموع أشعار أبو مسلم محمد زين بالعامية.

١٢. أيام العرب في السودان.

١٣. الصارم اليماني في الرد على الكفور الجاني معتقد عقيدة التجاني.

١٤. طبقات المقلدين.

وغيرها.

فصل في الإجماع

والإجماع هو إجماع الصحابة –رضوان الله عليهم–فقط لا إجماع غيرهم ؛لأن الدين اكتمل قبل انقطاع الصحبة، ولابد من مستند من الكتاب والسنة.

فصل في الاختلاف

إذا اختلف الناس وجب الرد للكتاب والسنة فقط.

فصل في النقل

القرآن[٣] منقول نقل التواتر وهو جمع عن جمع.

فصل في نقل السنة

بعضها متواتر وبعضها آحاد ، والمتواتر مقبول بلاخلاف وهو يقين، وأما الآحاد الصحيح بشروطه فقد اُختُلف[٤] في إفادته اليقين والراجح إفادته اليقين،ومانقله الثقة عن الثقة إلى رسول الله ﷺ حجة لازمة بإتفاق المسلمين على الراجح لأن اليقين أمرالله تعالى به.

[٣] ولاشك أن المقصود الروايات المتواترة لا الشاذة.

[٤] ولا عبرة بأي خلاف بعد ظهور الدليل فالإيثار يكون للحق الجليل.

فصل

من صرف نصاً من الكتاب أو السنة الصحيحة عن ظاهره أو قال إنه خطأ أو منسوخ من غير برهان يقيني فهو كاذب[٥].

فصل

إذا كانت الكلمة تحتمل معنيين أو أكثر فكلها مرادة ولايجوز التخصيص إلا بدليل يقيني.

فصل

من استنبط علة من أيةٍ أو حديثٍ من غير أيةٍ أو حديثٍ يدلان على ذلك فهوآثم ، قائل على الله تعالى ورسوله ﷺ بلا علم.

فصل

ولايجوز تأخير الأوامر عن وقتها؛ لأن الله تعالى أمر بالمسارعة[٦]،والأمر يفيد الوجوب.

فصل

لايجوز تأخير البيان عن وقتِ وجوب العمل.

---

[٥] فهو كاذب من جهة عدم صدقه (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ...) سورة البقرة الآية ١١١ ولكنه قد يكون متأولاً! أو جاهلاً...الخ.

[٦] كقوله تعالى:(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ...) سورة آل عمران الآية ١٣٣.وعموما أيات المسارعة.

فصل

السنة الصحيحة[٧] تنسخ القرآن وكذلك القرآن ينسخ السنة الصحيحة.

فصل

النسخ لايكون الإ في الأوامر والأخبار التي في صورة الأوامر[٨].

فصل

الأوامر تفيد وجوب الفعل و النواهي تفيد تحريم الفعل ولا تنتقل إلى الندب أو الكراهة إلا بدليل يقيني.

فصل

والإباحة تنقسم إلى ثلاثة أقسام الوجوب والندب والكراهة لأن الإباحة عكس المنع.

فصل

الواجب يؤجر فاعله ويعاقب تاركه ،المكروه يؤجر تاركه ولايعاقب فاعله، والمندوب يؤجر فاعله ولا يعاقب تاركه[٩].

[٧] (المتواترة) و(الآحاد) مطلقا!! وإن رغمت أنوف ورُفعت سيوف وجُرت حتوف ولوكانوا بالألوف.

[٨] وذلك لانتفاء الكذب والبداءة! عن الله عزوجل ولعلمه التام.

[٩] مع إعتبار صحة النية في الواجب والمندوب،وتحقق الشروط وانتفاء الموانع في التارك.

فصل

أفعال النبي ﷺ كلها على الندب الإ ماكان سجية أو دل دليلٌ على أنه على الوجوب.

فصل

ولايجوز أن يقال: إذا كان الأمر من الآداب يدل على الإرشاد فهذه دعوى بلا برهان.

فصل

إذا إتفق العلماء قاطبة وخالفهم واحد وجب الرد إلى الكتاب والسنة ولايجوز لأحد أن يأخذ قول الجمهور.

فصل

الشذوذ هو مخالفة الدليل ، ومن خالف الدليل فهو الشاذ ، وإن قال به الألوف من العلماء ، وماوافق الدليل فهو الحق وإن قاله واحد فقط ذكراً كان أو أنثى.

فصل

الناسي والمكره والمخطئ والصبي الذي لم يبلغ الحلم والسكران والنائم والمجنون لا يُحكم عليهم بشئ الإ بشئ أوجبه النص والأصل عذرهم.

فصل

لايصح عمل صالح الإ بنية صالحة ولا يصلح عملٌ فاسد بنيةٍ صالحةٍ.

فصل

اليقين لايزول بالشك؛ لأن الله تعالى قال : (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)[10].

فصل

لايجوز أن نعمل عبادة في غير وقتها إلا بدليل ؛ لأن الأوقات هي حدود الله الزمانية،وقد نهى عن تعديها[11].

فصل

الاستثناء جائز من جنس الشئ ونص غير جنسه.

فصل

وجهالة الصحابي لاتضر لعدالتهم جميعاً.

فصل

ويعرف الصاحب بنص من القرآن أو السنة أو قول الصاحب الذي ثبت صحبته.

فصل

الصاحب هو من صاحب النبي ﷺ ولازمه ملازمة حسية[12] طالت أو قصرت وكان مؤمناً حال صحبته.

[10] سورة النجم الآية ٢٨.

[11] كمافي :(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) سورة البقرة ٢٢٩.

فصل

إذا خالف الصاحب ماروى فإن العبرة بماروى لا بمارأى.

فصل

المتشابه هو الحروف المقطعة ومعرفة العلة[13] وكيفيات الصفات.

فصل

وأفعال النبي ﷺ كلها حجة ، أما أفعال غيره فلاتكون حجة إلا إذا رأها وأقراها.

فصل

الحق لايتعد فإذا تعددت الأقوال فالحق في واحد منها وربما كان خارجاً عنها ولكن للقصور في جمعها؛ لأن الأمة لاتجتمع على ضلالة.

فصل

وشرع غيرنا ليس شرعاً لنا مطلقاً ؛لأننا أمُرنا بإتباع محمد ﷺ فقط،وكل نبي أرسل إلى قومه.

فصل

المؤمن والكافر مكلف بإتباع كل الأوامر والنواهي الشرعية.

---

[12] سواء رأه النبي ﷺ أم لم يره أو هو رأي النبي ﷺ أو لم يره.

[13] بمحض الأقاويل ومن غير دليل.

فصل

القياس والاستحسان من الرأى ، والرأي كله باطل لقوله ﷺ:(...فَأَفْتَوْا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)[١٤].

فصل

ودليل الخطاب أو مفهوم المخالفة فهو باطل وهو قياس[١٥] عكسي!.

فصل

ولايجوز لأحد أن يخصص بغير نص وكذلك لايجوز له أن يقيد بغير حجة.

فصل

التقليد محرم،وهو الأخذ للاقوال بلا حجة ؛لأن الذي أمر بسؤال أهل الذكر هو الذي أمر بالمطالبة بالبرهان ومن لم يفعل أمره فقد عصاه.

فصل

والتمذهب باطل وبدعة؛ لأنه تفرقٌ في الدين وقد نهى الله تعالى ورسوله ﷺ عن ذلك.

[١٤] رواه البزار في مسنده برقم ٢٤٢٤وكذا الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار برقم ١٦٦ وكذا في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٤٥ وابن حجر في إتحاف المهرة برقم ١١٩٩٦.

[١٥] راجع كتابنا الموسوم بـــ(كتم الأنفاس في بطلان القياس وأن رغمت أنوف كثير من الناس).

فصل

الاجتهاد يتجزأ لقوله تعالى:(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[١٦]،وليس له درجة محددة ولاعصر محدد،وشروطه الإسلام والاستطاعة ، وكل شرط ليس في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فهو باطل ولو كان مئة شرط.

فصل

شرط العالم أو المفتي أو المجتهد أن يأتي في كل مسألة الدليل ، ولايقفوا ماليس له به علم وهذان بعد الإسلام.

تم بحمدالله

[١٦] سورة يوسف الآية ٧٦.

المراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هــ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة،الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)،عدد الأجزاء: ١٨.

٣. كشف الأستار عن زوائد البزار،لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هــ)،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هــ - ١٩٧٩ م،عدد الأجزاء: ٤.

٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هــ)،المحقق: حسام الدين القدسي،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة،عام النشر: ١٤١٤ هــ، ١٩٩٤ م،عدد الأجزاء: ١٠.

٥. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة،لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هــ)،تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن،ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)،الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)،الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هــ - ١٩٩٤ م،عدد الأجزاء : ١٩.